

حانت اللحظة .. لإعادة الاعتبار لنهر النيل

يقال في المثل (رب ضارة نافعة) وهذا حق . فأحيانا ما تحمل المصيبة التى تنزل بالإنسان ما يساعده على أن يصلح أحواله ، وينهض من عثرته ، وينطلق للأمام بخطى ثابتة .

ومما لاشك فيه أن بناء سد النهضة ، وإصرار أثيوبيا على ملئه فى سنوات قليلة ، الأمر الذى يؤثر سلباً على كمية المياه المستحقة والمقررة سلفا فى مصر ، على مستوى الزراعة أو الشرب ، أو حتى الكهرباء المتحصلة من السد العالى .. أقول: إن هذا الأمر قد أوقع مصر وشعبها فى مشكلة ضخمة لم تتعرض لها على مدى آلاف السنين .

ولما أريد هنا أن أتطرق لإمكانيات الحل وصعوباته ، وإنما الذى يهمنى أن أتناول ما ينبغى أن تقوم به مصر من إجراءات نضمن بها الحفاظ على (الكمية) التى أصبحت متاحة لنا من النيل ، ومن أهمها :

1 — الإسراع بوضع استراتيجية متكاملة لنهر النيل تعتبره محميةً طبيعية، بحيث تكون البداية فى تبطين مجراه بالحجارة والأسمت كما هو موجود فى كل أنهار العالم وحتى نضمن عدم تسرب أى قطرة من مياهه فى الأراضى المجاورة له .

2 — الاستفادة القصوى من مياه المصرف الزائدة عن حاجة الحقول وعمل مواسير مغطاة خاصة بها حتى نضمن عدم تبخرها فى الجو .

3 — شراء المعدات اللازمة لتنظيف مجرى النهر من (ورد النيل) الذى يكاد يغلق مجاري ترعه ، كما أنه يستهلك كمية لا بأس بها من الماء التى ينمو عليها .

4 — تجريم أى مصنع يلقي بكيماوياته فى نهر النيل ، و الإبلاغ الفورى عن أى مخالفة فى هذا الصدد ، وإغلاق المصانع التى تلوث مياه النيل وتتسبب فى نشر الأمراض والأوبئة .

5 — إصدار تشريع رادع لكل من يلقي بالحيوانات المرافقة فى نهر النيل ، بحيث يكون العقاب أولاً على عمدة القرية التى يقوم أفرادها بهذا العمل .

6 — تشريع آخر مهم جداً ، بعدم التبول فى مياه النيل ، حتى نضمن القضاء الكامل على مرض البلهارسيا الملعين الذى يسبب أحياناً فى أمراض الكبد الوبائي.

7 — المنع الكامل لرش الشوارع بمياه الشرب ، والإغلاق الفوري لأي مقهى أو محل يقوم بهذا العمل .

8 — ضرورة تحمل أصحاب الفلل ذات حمامات السباحة الخاصة بثمن مناسب لكمية المياه التي يستخدمونها في تلك الحمامات .. مع التوسعية بعدم التوسع مستقبلاً في إنشاء هذه الحمامات .

9 — تعميم الحنفيات الحساسة التي ينزل منها الماء لتلبية الحاجة الضرورية في الأماكن العامة، ونشر الوعي بتعميمها في المنازل.

10 — أما بعض علمائنا الذين يوصون المسلمين بالوضوء من منديل مبلل ، فعليهم أن يفكروا بدلا من ذلك في إمكانية استخدام مياه البحر في الوضوء ، وبالتيمم عند عدم توافر الماء . وهذا يتطلب تخصيص حنفيات لمياه الشرب وأخرى غير مكررة لري الحدائق والغسيل ..

وأخيراً فإن كل مصري ينبغي أن يقدم في هذا المصدد رأياً إيجابياً لترشيد مياه النيل التي لم تعد كافية لنا والتي ينبغي أن نواجه مخاطرها بكل رأي سديد وإرادة قوية .

والله ولي التوفيق

مقالات صحفية

(65) حانت اللحظة .. لإعادة الاعتبار لنهر النيل

للدكتور حامد طاهر

يقال فى المثل (رب ضارة نافعة) وهذا حق . فأحيانا ما تحمل المصيبة التى تنزل بالإنسان ما يساعده على أن يصلح أحواله ، وينهض من عثرته ، وينطلق للأمام بخطى ثابتة .

ومما لاشك فيه أن بناء سد النهضة ، وإصرار أثيوبيا على ملئه فى سنوات قليلة ، الأمر الذى يؤثر سلباً على كمية المياه المستحقة والمقررة سلفا فى مصر ، على مستوى الزراعة أو الشرب ، أو حتى الكهرباء المتحصلة من السد العالى .. أقول: إن هذا الأمر قد أوقع مصر وشعبها فى مشكلة ضخمة لم تتعرض لها على مدى آلاف السنين .

ولما أريد هنا أن أتطرق لإمكانيات الحل وصعوباته ، وإنما الذى يهمنى أن أتناول ما ينبغى أن تقوم به مصر من إجراءات نضمن بها

الحفاظ على (الكمية) التي أصبحت متاحة لنا من النيل ، ومن أهمها :

1 — الإسراع بوضع استراتيجية متكاملة لنهر النيل تعتبره محميةً طبيعيةً، بحيث تكون المبدئية فى تبطين مجراه بالحجارة والأسمنت كما هو موجود فى كل أنهار العالم وحتى نضمن عدم تسرب أى قطرة من مياهه فى الأراضي المجاورة له .

2 — الاستفادة القصوى من مياه المصرف الزائدة عن حاجة الحقول وعمل مواسير مغطاة خاصة بها حتى نضمن عدم تبخرها فى الجو .

3 — شراء المعدات اللازمة لتنظيف مجرى النهر من (ورد النيل) الذى يكاد يغلق مجاري ترعه ، كما أنه يستهلك كمية لا بأس بها من الماء التى ينمو عليها .

4 — تجريم أى مصنع يلقي بكيماوياته فى نهر النيل ، و الإبلاغ الفورى عن أى مخالفة فى هذا الصدد ، وإغلاق المصانع التى تلوث مياه النيل وتتسبب فى نشر الأمراض والأوبئة .

5 — إصدار تشريع رادع لكل من يلقي بالحيوانات النافقة فى نهر النيل ، بحيث يكون العقاب أولاً على عمدة القرية التى يقوم أفرادها بهذا العمل .

6 — تشريع آخر مهم جداً ، بعدم التبول فى مياه النيل ، حتى نضمن القضاء الكامل على مرض البلهارسيا الملعين الذى يسبب أحياناً فى أمراض الكبد الوبائي.

7 — المنع الكامل لرش الشوارع بمياه الشرب ، والإغلاق المؤروري لأي مقهى أو محل يقوم بهذا العمل .

8 — ضرورة تحمل أصحاب الفلل ذات حمامات السباحة الخاصة بثمن مناسب لكمية المياه التي يستخدمونها فى تلك الحمامات .. مع المتوصية بعدم التوسع مستقبلاً فى إنشاء هذه الحمامات .

9 — تعميم الحنفيات الحساسة التى ينزل منها الماء لتلبية الحاجة الضرورية فى الأماكن العامة ، ونشر الوعي بتعميمها فى المنازل.

10 — أما بعض علمائنا الذين يوصون المسلمين بالوضوء من منديل مبلل ، فعليهم أن يفكروا بدلا من ذلك فى إمكانية استخدام مياه البحر فى الوضوء ، وبالتيم عند عدم توافر الماء . وهذا يتطلب تخصيص حنفيات لمياه الشرب وأخرى غير مكررة لري الحدائق والغسيل ..

وأخيراً فإن كل مصري ينبغي أن يقدم فى هذا المصدد رأياً إيجابياً لترشيد مياه النيل التي لم تعد كافية لنا والتي ينبغي أن نواجه مخاطرها بكل رأي سديد وإرادة قوية .

والله ولي التوفيق
